اى ارسل وقيد به لان الحجارة كلها كانت تسلم عليه بعد البعث كما روى عن على
كرم الله وجهه فان قيل ما حكمة هذا الخبر بصورة التاكيد بان والجملة
الاسمية وليس المقام مقام انكار قلنا قد يكون علم منهم الغفلة عن مثل
هذا في ذلك الوقت فاراد التنبيه عليه بتنزيلهم منزلة الغافلين عنه
كما في قوله سبحانه ثم انكم بعد ذلك لميتون ولم ينكروا احد الموت لكن لما
غلبت الغفلة عنه حسن او بالنظر الى غيرهم لانه امر مستغرب فهو في
مظنة الانكار فان قيل لحصول الخبر افادة العلم بحجر فانه حجرا كان
يسلم وهو وهم يعلمون سلام الحجر وغيره عليه فلم خصه قلنا يحتمل
انه حجر ذو شان عظيم ولهذا نكره تنكير تعظيم ومن ثم قيل هو الحجر الاسود
كما تقرر وبهذا المعنى يلتيم مع خبر عايشة لما استقبلني جبريل بالرسالة
جعلت لا امر بحجر ولا مدر الا سلم على قال ابن سيد الناس وهذا
التسليم يحتمل كونه حقيقة بان انطقه الله كما انطق الجذع وكونه
مضافا الى ملايكة عنده من قبيل وارسال القرية قال غيره والصحيح
الاول معجزة له كاحيا الموتى معجزة لعيسى عليه الصلاة والسلام انتهى
والاول هو ما عليه قاطبة اهل الكشف ومعنى سماعه سلامه انه فتح
سمعه لادراك سلامه فقد قال ابن عربى فتح سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن حضر من اصحابه لادراك تسبيح الحصا في كفه قال
وانما قلنا فتح سمعه لان الحصا ما زال منذ خلق مسبحا بحمد موجده
فكان خرق العادة في الادراك السمعى لا فيه وفي روض الانف الاظهر
ان هذا التسليم حقيقة وان الله تعالى انطقه انطاقا كما خلق الحنين في
الجذع لكن ليس شرط الكلام الذي هو صوت وحرف الحياة والعلم
والارادة لان الصوت عرض عند الاكثر ولم يخالف فيه الا النظام
وجعله الاشعرى اصطكاك الجواهر بعضها ببعض ولو قدرنا الكلام صفة
قايمة بنفس الحجر والصوت عبارة عنه لم يكن بد من شرط الحياة والعلم مع
الكلام والله اعلم اى ذلك كان مقرونا بحياة وعلم فيكون الحجر به
مومنا ام كان صوتا مجردا وايا ما كان هو من اعلام النبوة وقال
القرطبى الصحيح من مذهب ايمتنا ان كلام الجماد راجع الى انه تعالى يخلق
فيه اصواتا مقطعة من غير مخارج يفهم منها ما يفهم من الاصوات الخارجة
من مخارج الفم وذلك ممكن في نفسه والقدرة القديمة لا قصور فيها
حم م ت عن جابر بن سمرة قال في المنار سكت عليه ولم يبين انه من رواية
سماك بن حرب ولفظ رواية مسلم انى لاعرف حجرا كان يسلم على قبل

انه ابعث

١٨٣

انه ابعث انى لاعرف فهذا ان فقوله انى الخ لعله سقط من قلم المولف
انى رايت الملايكة تغسل حنظلة بن ابى عامر بن صيفى الانصارى الاوسى
المعروف بغسيل الملايكة كان ابوه في الجاهلية يعرف بالراهب واسمه عمرو وقيل
عبد شمس وكان يذكر البعث ويحث على دين الحنيفية فلما بعث المصطفى
صلى الله عليه وسلم عانده وحسده وخرج الى مكة ورجع مع قريش يوم احد
محاربا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق ثم رجع لمكة فاقام بها
فلما فتحت هرب الى الروم فمات بها كافرا واسلم ابنه حنظلة فحسن اسلامه
على انه استاذن المصطفى صلى الله عليه وسلم في قتل ابيه فنهاه واستشهد
باحد جنبا فلذلك راى الملايكة تغسله بين السما والارض في الهوى بما
المزن اى المطر في صحاف الفضة وكان قتله شداد بن الاسود وذلك انه
التقى وابو سفيان بن حرب فاستعلى حنظلة عليه ليقتله فرآه شداد
فعلاه بالسيف حتى قتله وقد كاد يقتل ابا سفيان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم لتغسله الملايكة فسلوا صاحبته
فقالت خرج وهو جنب لما سمع الهاتف فقال لذلك غسلته الملايكة
وكفى بهذا شرفا وذا الابنا فيه الاخبار الناهية عن غسل الشهيد لان
النهى وقع للمكلفين من بنى ادم ابن سعد في الطبقات عن خزيمة بن
ابن ثابت الاوسى ذى الشهادتين من كبار الصحابة شهد بدرا وقتل
مع على بصفين .
انى احدثكم لفظ رواية الطبرانى انى محدثكم الحديث فليحدث الحاضر
منكم الغايب عنى فان بالتحديث يحصل التبليغ ويحفظ الحديث
عندى يحصل التبليغ ويحفظ الحديث وفيه وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق
الماخوذ على العلما طب عن عبادة بن الصامت قال الهيثمى رجاله
موثقون .
انى اشهد بضم الهمزة وكسر الها عدد تراب الدنيا ان مسيلمة كذاب
في جراته على الله تعالى ودعواه النبوة قيل للاحنف وجدت كيف مسيلمة
قال ما هو بنبى صادق ولا بمتنبى حاذق قال الحرالى والعد اعتبار الكثرة
بعضها ببعض طب عن وبر بالتحريك بضبط المصنف الحنفى بفتح المهملة
والنون نسبة الى بنى حنيفة بطن كبير عامتهم كان باليمامة ووبر في
الصحابة اثنان وبوب مشهر له وفادة من جهة مسيلمة الكذاب فاسلم
ووبر بن خنيس الخزاعى وظاهر ان المراد هنا الاول انتهى .
انى لابغض بضم الهمزة وغين معجمة مكسورة المراة تخرج من بيتها تجر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1